



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية  
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية  
الصفحة الرئيسية للمجلة: [www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552](http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552)



## التنشيط القرائي بالمكتبات العمومية ودوره في إبراز قيم الوساطة الوثائقية: مقاربة في التصورات النظرية والإسقاطات الواقعية

### *Reading Promotion in Public Libraries and Its Role in Highlighting the Values of Documentary Mediation: An Approach to Theoretical Perceptions and Practical Projections*

عبد المالك موفق<sup>1\*</sup>، حمزة لعجال<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - محمد بوضياف - جامعة المسيلة، الجزائر.

<sup>2</sup> كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - مولود معمري - جامعة تيزي وزو، الجزائر.

#### Key words:

Reading Promotion.

Public Libraries.

Documentary Mediation.

Theoretical Perceptions.

Practical Projections.

#### Abstract

This study addresses a highly important topic primarily concerned with the foundations, strategies, and methods underlying reading promotion in public libraries, whether related to activities and events supporting books and readership or those directly tied to the library profession. These efforts significantly contribute to highlighting the values underpinning documentary mediation and its role in promoting healthy reading habits among library users, facilitating knowledge acquisition and sharing across different groups. This aligns with their intellectual and informational needs while enhancing the library's role in society as an information institution and a documentary space. We will employ the descriptive method to analyze and describe the phenomenon under study, emphasizing the roles reading promotion plays within the system of documentary mediation from both scientific and practical perspectives. The goal is to propose a program to strengthen and increase its effectiveness within libraries, which serve as documentary spaces for exchanging ideas, knowledge, and experiences while enhancing communication skills among users of various intellectual and knowledge levels. Consequently, this approach aims to move away from traditional and classical methods in library work, positioning the user as a key actor in the operational system.

#### ملخص

#### معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال: 2024-09-30

القبول: 2025-02-10

#### الكلمات المفتاحية:

التنشيط القرائي.

المكتبات العمومية.

الوساطة الوثائقية.

التصورات النظرية.

الإسقاطات الواقعية.

تأتي هذه الدراسة لتعالج موضوع مهم جدا يتعلق أساسا بالأسس والاستراتيجيات والأساليب التي يقوم عليها التنشيط القرائي بالمكتبات العمومية سواء ما تعلق منها بالنشاطات والفعاليات الداعمة للكتاب والمقروئية أو النشاطات التي تدخل في صلب المهنة المكتبية، والتي تساهم بشكل أساسي في إبراز القيم التي تقوم عليها الوساطة الوثائقية ودورها في نشر عادات القراءة السليمة بين جمهور المستفيدين بما يسمح بالحصول على المعرفة وتشاطرها بين مختلف الفئات، وذلك بما يلبي احتياجاتهم الفكرية والمعرفية ويعزز دور المكتبة في المجتمع كمؤسسة معلومات وفضاء وثائقي، إذ سوف نعتمد على المنهج الوصفي في تحليل وتوصيف الظاهرة محل الدراسة، مع إبراز الأدوار التي يؤديها التنشيط القرائي ضمن منظومة الوساطة الوثائقية من الناحية العلمية والعملية، للوصول إلى اقتراح برنامج يسمح بتعزيزها وزيادة من فعاليتها داخل حدود المكتبات والتي تعتبر فضاء وثائقي يسمح بتبادل الأفكار والمعارف والخبرات وتعزيز القدرات الاتصالية بين جمهور المستفيدين على اختلاف مستوياتهم الفكرية والمعرفية، وبالتالي الخروج من النمطية والكلاسيكية في العمل المكتبي، ليصبح المستفيد فاعل أساسي في منظومة العمل.

## 1. مقدمة

معلومات فاعلة في الفضاء الوثائقي، من خلال مختلف الأدوار التي تسمح بإبراز قيم ومبادئ الوساطة الوثائقية في المكتبات العمومية، ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما هي الأدوار التي يؤديها التنشيط القرائي بالمكتبات العمومية في إبراز قيم الوساطة الوثائقية؟

وللإجابة على الإشكالية المثارة يمكننا طرح تساؤلات الفرعية التالية:

■ ماذا نقصد بالتنشيط القرائي بالمكتبات العمومية؟ وما هي الأسس التي يقوم عليها؟

■ ماذا نقصد بالوساطة الوثائقية؟

■ كيف يمكننا التطوير في منظومة التنشيط القرائي بالمكتبات ومواكبة التحولات التكنولوجية؟

■ كيف يساهم التنشيط القرائي في إبراز قيم الوساطة الوثائقية بالمكتبات العمومية؟

## 2.2. منهج الدراسة

كلمة منهج يمكن إرجاعها إلى طريقة تصور وتنظيم البحث، من خلال أن المنهج ينص على كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، إنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاح، بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث أو في هذه المرحلة أو تلك، كما يمكن إرجاع كلمة منهج إلى ميدان خاص يتضمن مجموعة من الإجراءات الخاصة بمجال دراسة معين (أنجوس وآخرون، 2006، صفحة 99).

ويمكن القول بأن الفرق الوحيد بين المنهج والأسلوب هو أن الأول قد يقتصر على أسلوب واحد واضح ومميز وقد يشتمل على مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة (عليان، 2001، صفحة 35).

إذ يعتبر المنهج الوصفي من بين أهم المناهج في الدراسات الإنسانية والاجتماعية، وهو ما يفرض على أي باحث من الضرورة بما كان التمكن من آلياته والتقنيات التي يقوم عليها، وهذا لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال ضبط المفاهيم التي يقوم عليها ويستند عليها من الناحية النظرية والعملية لذلك سوف نورد بعض التعريفات لتبيان ذلك.

بحيث يعرف على أنه طريقة من طرق التفسير بشكل علمي، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً، عن طريق جمع معلومات معينة عن المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (جيري، 2017، صفحة 187).

لذلك اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي كأساس لعرض محددات وأسس الظاهرة محل الدراسة، بالإضافة إلى استعراض مختلف الجوانب النظرية والعملية الخاصة بالموضوع.

إن الحديث عن المكتبات العمومية يقودنا للحديث عن مؤسسات معلومات فاعلة ضمن منظومة الفضاء الوثائقي على غرار باقي المؤسسات الأخرى التي تتقاسم وتشاطر معها نفس الدور والهدف في خدمة جمهور واسع من المستفيدين بما يراعي خصوصياتهم ومستوياتهم الفكرية والمعرفية والعمرية، إذ أنها تسعى إلى الوصول إلى جمهور واسع واستهداف الفئات المحرومة من الاستفادة من خدماتها في المناطق النائية والعزولة، على غرار باقي الخدمات والوظائف والتي تدخل في صلب العمليات الفنية والتقنية والإدارية التي تقوم بها، فهي بذلك تعتمد إلى تبني برامج نشاطات تدخل ضمن إستراتيجية التنشيط التي تتبناها بما يخدم توجهاتها ويعزز من قيمة القراءة والمقروئية والكتاب على حد سواء، للوصول إلى تعزيز الفعل القرائي داخل حدود المكتبة وخارجها حتى يصبح فعل مجتمعي مؤسس له بدقة وهو بهذا يعتبر رافد من الروافد الفكرية والمعرفية على غرار المدرسة والأسرة وغيرها.

إذ تتنوع هذه النشاطات ما بين معارض الكتاب، نشاطات الأطفال (الحكواتي، التأليف، التلخيص، القصة، الرسم... الخ)، قراءة في كتاب، دورات تكوينية، ملتقيات حلقات نقاشية... الخ، والتي سوف نستعرضها ضمن هذه الدراسة، مع إبراز دورها ضمن منظومة الوساطة الوثائقية، بحيث تكون نشاطات وفعاليات داعمة فعلياً للقراءة والمطالعة والكتاب بعيداً عن البهرجة والنشاطات الموسمية، هذا من جهة ومن جهة أخرى ضرورة إكساب المورد البشري المشرف على هذه الفعاليات المهارات والتقنيات التي تؤهله لاقتراح وتنفيذ برنامج تنشيط قرائي يبرز الأهداف التي تسعى إليها المكتبة بدرجة أولى، ومن خلاله استقطاب أكبر عدد من جمهور المستفيدين حتى تصبح المكتبة حاجة حياتية بالنسبة للفرد والمجتمع، وهو من أبرز المؤشرات التي تقوم عليها الوساطة الوثائقية في بيئة العمل المكتبي، وبالتالي سوف نعمد بشكل أساسي إلى الجمع بين التصورات النظرية ومطابقتها مع الإسقاطات الواقعية الفعلية، حتى نخلص إلى إبراز مكامن القصور والخلل وتحديد السبلات والايجابيات مما يسمح بتجاوزها في المستقبل.

## 2. المقاربة المنهجية للدراسة

## 1.1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

تعد الوساطة الوثائقية على مستوى المكتبات العمومية عملية مهمة جداً تغطي مختلف الجوانب المتعلقة بالعمل المكتبي على اختلافها إدارية، تقنية، فنية، خدماتية، والتي تحتاج إلى مورد بشري مؤهل وله القدرة على التكيف مع المتغيرات التي يفرضها العصر الحالي وذلك للعمل بكفاءة وفعالية وبجودة، وعلى اعتبار أن لبرامج التنشيط القرائي دور محوري في العملية فإنه من الضرورة بما كان اعتماد برامج مدروسة تحقق التوافق بين البيئة الداخلية والخارجية للمكتبة كمؤسسة

## 3.2. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

■ التعريف بالتنشيط القرائي والمحددات التي يقوم عليها.

■ التعريف بالوساطة الوثائقية.

■ إبراز أهمية التنشيط القرائي في المكتبات في تفعيل عملية الوساطة الوثائقية.

■ توعية الفاعلين في حقل المكتبات بأهمية الاهتمام بالتنشيط القرائي كرافد للخدمة المكتبية.

■ توضيح تأثير مختلف النشاطات والفعاليات في استقطاب جمهور المستفيدين.

■ إبراز الدور الاجتماعي والتربوي والتثقيفي للمكتبة كمؤسسة معلومات.

■ التركيز على التكوين كأساس لإكساب المورد البشري العامل بالمكتبات المهارات والكفاءات التي تسمح له بالعمل بكفاءة وفعالية.

■ توجيه تركيز المسؤولين على قطاع المكتبات والمعلومات نحو تبني استراتيجيات حديثة مدروسة تتوافق مع خصوصية العصر الحالي.

■ الوقوف على أبرز الصعوبات والعراقيل التي تواجه المتخصصين في قطاع المكتبات والمعلومات.

## 3. المقاربة النظرية للدراسة

## 1.3. مفهوم التنشيط القرائي

## 1.1.3. مفهوم التنشيط

يعرف مصطلح التنشيط لغة من الفعل نشط، ينشط، تنشيطاً، أي جعله نشيطاً، أما اصطلاحاً يقصد به إعطاء حركية وحيوية لمكان معين أو جماعة معينة (حمزة رزيقات والعربي بن حجار، 2016، صفحة 80).

هنالك عدة تعريفات للتنشيط في قطاع المكتبات والمعلومات نذكر منها:

يقصد بالتنشيط، الوسيلة المعتمدة لإحياء المكتبات بمختلف أنواعها في مجالات التعلم والثقافة والترفيه والتكوين الفكري كذلك هو نشاط يساهم في إثراء الوعي الفكري لدى المستفيدين وكيفية الحصول واستخدام مصادر المعلومات وتتمثل هذه الأنشطة في عروض الكتب والندوات وعروض السينما والنوادي الأدبية وغيرها من الأنشطة (شلواش قمره وبوعناقة، 2022، صفحة 934).

كما ويعرف على أنه هو ذلك العمل الذي يتم تقديمه في المكتبة بغرض تكامل الخدمة المكتبية بحيث يرضى كافة المستفيدين ويسهم في جذب أكبر عدد دون شرط الرغبة في

القراءة والإطلاع ودون أن يكون الكتاب هو الهدف الأساسي للمستفيد، وكذا إعطاء الحياة للوثيقة التي لا يتم استخدامها من طرف المستفيد.

التنشيط أيضاً هو كل عمل ترويجي تقوم به مكتبات المطالعة العمومية للتعريف بخدماتها وأعمالها سواء كانت مكتبية أو ثقافية من أجل إرضاء مستفيديها وجلب المستفيدين المحتملين بعد دراسة المجتمع المستفيد المحيط بالمكتبة كمؤسسة معلومات وخارجها (دريخ، 2024، الصفحات 50-51).

وهو الفعل الإيجابي الذي يساهم في تحريك المتلقي وتحرير طاقته الذهنية والوجدانية والحركية، والمساهمة كذلك في تجميع المواهب والقدرات الكامنة أو الظاهرة الموجودة لدى المستفيد تعويضاً وتحرراً (حمزة رزيقات والعربي بن حجار، 2016، صفحة 80).

وبالتالي يمكننا القول بأن التنشيط يقصد به بالأساس في المكتبات ومؤسسات المعلومات هو كل نشاط تقوم به المكتبة للترويج والتعريف بمحتوياتها وما تقدمه من خدماتها والهدف الأساسي منه هو استقطاب أكبر عدد من المستفيدين بغية زيادة معدلات الارتياح كمرحلة أولى، ثم التفكير في تنمية الميول القرائية والفكرية وزيادة معدلات دوران الأرصدة الفكرية من خلال عملية الإعارة.

وتبرز أهمية التنشيط في المكتبات ومؤسسات المعلومات من خلال النقاط التالية:

■ المساهمة في الحركة الثقافية في المجتمع من خلال مجموعة النشاطات التي تقدمها المكتبة.

■ تحسين صورة المكتبة لدى السلطات الوصية وترقية موقعها بين مثيلاتها.

■ تعزيز قدرات الأطفال والطلبة والشباب منهم من المستفيدين وتنمية مواهبهم بترجمة أفكارهم إلى الواقع الملموس.

■ يعتبر التنشيط أداة للتشجيع على المطالعة وتفعيل المقرئية وبالتالي تعزيز دور المكتبة.

■ وظيفية تسويقية لجلب أعضاء جدد للمكتبة.

■ يؤدي لكسب ولاء المستفيدين من المكتبة وتعريفهم بالمجموعات التي تحتويها المكتبة من أجل إثراء معارفهم (شلواش قمره وبوعناقة، 2022، الصفحات 934-935).

## 2.1.3. مفهوم القراءة

بحيث أنه لا يوجد تعريف موحد للمصطلح وذلك بالنظر إلى خصوصيته والذي يحتمل العديد من التعريفات بحسب مجالات الاستخدام والاستعمال هذا من جهة، ومن جهة أخرى باختلاف التخصصات والميادين المعرفية، لذلك سوف نورد بعض التعريفات لتبيان خصوصية هذا المصطلح من الناحية العلمية والعملية.

في الوقت الذي يرى فيه الباحثون والتربويون المعاصرون بأن مفهوم القراءة حالياً قد تطور على ما كان عليه قديماً من كون القراءة مجرد استجابات فسيولوجية لما هو مكتوب، إلى ترجمة الرموز المكتوبة إلى مدلولاتها من الأفكار، ليتطور مفهوم القراءة بعدها ليشمل ضرورة تفاعل الرموز المكتوبة إلى مدلولاتها من الأفكار، ليتطور مفهوم القراءة بعدها ليشمل ضرورة تفاعل القارئ مع النص المقروء ونقده، ثم ينتقل أخيراً هذا المفهوم إلى استخلاص ما يقرؤه القارئ وتوظيفه على شكل خبرات لمواجهة المشكلات اليومية للحياة (شادي، 2016، الصفحات 19-20).

هذا وتعرف القراءة بأنها ترجمة لمجموعة من الرموز ذات العلاقة فيما بينها والمتربطة بدلالات معلوماتية معينة، وهي عملية اتصال تتطلب سلسلة من المهارات، فهي عملية تفكير متكاملة (شيفرد، جريجوري، وهوشان، 2006، صفحة 11).

ومن هنا يمكننا تعريفها بأنها عملية التعبير عن الحرف المنطوق من خلال أحاسيس وأفكار ومعارف ترتبط بشخصية الإنسان فهي بهذا المنظور تعتمد إلى تغذية العقل وإكسابه مهارات ومعارف وخبرات جديدة تزداد مع مرور الوقت، حتى تنمي للفرد شخصيته القرائية.

إذ تعد القراءة من المهارات الأساسية التي تركز عليها النظم الحديثة، فهي تمكن المتعلمين من الحصول على المعرفة واكتساب المهارات الأخرى، كما تساهم في صنع الفرد وتدعم ثقته بنفسه وتساعد على تنمية لغته وتعد العامل الأهم في تشكيل عقل المتعلم وتكسبه القدرة على الفهم والتعبير، وتنمي اتجاهات الأفراد الفكرية لخدمة المجتمع وتنميته، فهي تعتبر قاعدة لكل علم ومفتاح يفتح للقارئ ممتلكات الفكر الغنية (شادي، 2016، صفحة 20).

كما وتعرف المقروئية بأنها السهولة التي من خلالها يتمكن الفرد من قراءة وفهم محتويات نص ما، وترتبط بالأساس بتركيبية من العوامل التي تتداخل فيما بينها والتي تؤثر في النجاح في قراءة نص واستيعابه وفهمه، مع التركيز على مدى اهتمام القارئ ودافعيته بالإضافة إلى الاهتمام بوضوح النص والجانب الجمالي في إخراجها، ودرجة تعقيد الكلمة والجمل (شادي، 2016، صفحة 20).

وهي بهذا المفهوم تأخذ عدة أشكال على غرار:

■ القراءة الجهرية.

■ القراءة الصامتة.

■ القراءة السريعة.

■ القراءة البطيئة (بوخاري، 2016، صفحة 68).

■ القراءة الاستكشافية.

■ قراءة التسلية.

■ القراءة التحليلية.

■ القراءة المسحية.

■ القراءة الدراسية (هيئة رأس الخيمة للمواصلات، 2021، صفحة 5).

■ وللقراءة العديد من الفوائد نوضحها من خلال النقاط التالية:

#### ● اكتساب المعرفة

بحيث أن القراءة لها أهمية كبيرة في جعل الفرد يكتسب المعرفة والمعلومات الجديدة والمفيدة والجدير بالذكر أنه كلما ازدادت معرفة المرء أصبح أكثر قدرة على مواجهة الحياة وما يلاقه من مصاعب من خلال استخدام معرفته المكتسبة من خلال عملية القراءة، ولذلك فإنه كلما زادت الرغبة والميل القرائي كلما زاد التحصيل المعرفي والفكري من خلال زيادة معدلات القراءة، كما أنها تعبر عن وسيلة اتصالية في مختلف العصور تساعد الفرد في فهم كل الحقبات الزمنية، وبالتالي تتولد لديه معرفة تراكمية تسمح له بفهم ما يحيط به والعمل على تحليله وتفسيره (هيئة رأس الخيمة للمواصلات، 2021، صفحة 2).

#### ● رفع التركيز

وذلك من خلال أن الفرد عندما يمارس عادة القراءة لكتاب أو مقال مثلاً يزيد اهتمامه وتركيزه ينصب بشكل كامل وكلي على ما يقرأ، وهذا ما من شأنه أن ينمي قدرته على التركيز في أمور أخرى يوم بعد يوم، لأن العملية القرائية تتطلب توظيف المدركات والحواس بشكل مركز وتوافقي على ما يتم قراءته وبالتالي ترتفع معدلات الاستيعاب والتحصيل (هيئة رأس الخيمة للمواصلات، 2021، صفحة 3).

#### ● خفض مستوى التوتر والقلق

بحيث أن القراءة تقلل من الضغط والتوتر الذي يمر به المرء في حياته الشخصية، أو خلاله أدائه لعمله، وبالتالي فإنه عندما يتخلص المرء من التوتر والقلق فإنه بذلك يمكنه أن يتخلص من المواقف الصعبة والمزعجة التي يمر بها وتواجهه في حياته اليومية وهذا ما يجعله قادراً على التكيف مع الظروف الشخصية والبيئية المحيطة به بكل سلاسة مع حد أدنى من التوتر، بالإضافة إلى ضبط النفس والعمل على التحكم في الأعصاب والسلوكيات وردود الأفعال.

#### ■ تنمية مهارات التواصل

إن القراءة تعتبر أداة من أدوات التواصل فمن خلالها يمكن للمرء أن يتواصل بشكل أفضل وأيسر مع الناس، وأن يناقشهم ويتحدث إليهم حول ما يقرأ عنه من مواضيع مختلفة، بحيث يتكون لديه تراكم معرفي وزاد لغوي يسمح له بالمناقشة وتبادل الأفكار في جو اتصالي تفاعلي تبادلي، يسمح بتدفق المعلومات بشكل سلس، بالإضافة إلى المهارات اللغوية من مفردات ومصطلحات جديدة والمحصلة من خلال عملية القراءة.

## ● الترفيه عن القارئ

وبتوجيه من شخص يكون في الغالب متخصصا بالتنشيط، كما يشرف على هذه الأنشطة وعلى تنفيذها قصد تحقيق أهداف تربوية واجتماعية وأخلاقية... الخ (حمزة رزيقات والعربي بن حجان، 2016، صفحة 80).

ومنه يمكننا القول بأن التنشيط القرائي يعبر عن آلية تساهم بشكل كبير في دعم الكتاب والمقروئية والرفع من الفعل القرائي لدى جمهور المستفيدين بما يلبي احتياجاتهم العلمية والمعرفية ويعبر بشكل صريح عن دور المكتبة في خدمة المجتمع على اعتبار أنها مؤسسة معلومات خدماتها موجهة لجمهور واسع، تعتمد بشكل أساسي إلى استقطاب أكبر عدد من المستفيدين من خلال اعتماد برنامج ومدونة للنشاطات بما يتوافق مع استراتيجياتها وسياساتها.

ولإبراز أهم المرتكزات التي يقوم عليها التنشيط القرائي في المكتبات العمومية سوف نورد المخطط التالي:

**عنوان الشكل: المرتكزات التي يقوم عليها التنشيط القرائي في المكتبات العمومية**



المصدر: (شكوش، 2016، صفحة 77).

وبالتالي فإن مختلف هذه المحددات تتفاعل فيما والعمل بشكل تفاعلي تبادلي في إطار سلسلة متكاملة تحقق التوافق بين البيئة الداخلية والخارجية للمكتبة كمؤسسة معلومات وهو ما يبرز الدور المعرفي والعلمي والاجتماعي والثقافي لها في خدمة جمهور واسع من المستفيدين، إضافة إلى تحقيق الميزة التنافسية والبعد التسويقي على غرار نظيراتها من المكتبات في ظل بيئة تتسم بالتحيز والتغير المستمر في ظل هيمنة التكنولوجيات والأنظمة الرقمية على العمل المكتبي والخدمات المقدمة على حد سواء، هذا ما جعل مكتباتنا اليوم مطالبة أكثر من أي وقت مضى بضرورة تبني هذه التكنولوجيات

ومن تلك القراءة المسلية قراءة قصة، أو قراءة قصص فكاهية، تدور في فحواها حول مجموعة من الناس جمعتهم مهنة واحدة، أو بيئة واحدة فهناك أخبار البخلاء، وأخبار الظرفاء، وقصص الحكماء، ونوادر الحمقى والمغفلين، وهو ما يتيح للقارئ مساحة للترويح عن النفس والتسلية والخروج من الروتين والنمطية بغية اكتساب نفس قرائي جديد يسمح له بمطالعة كتب متخصصة كل حسب مجاله واهتمامه ورغبته المعرفية والبحثية (شادي، 2016، صفحة 23).

## ● تقوية الذاكرة

إن من شأن القراءة أن تحسن ذاكرة المرء، فعندما يقرأ الفرد رواية أو قصة عليه أن يبقى متذكرا لشخصياتها وأحداثها ومساراتها، كما أنه عند قراءته لمقالة ما عليه أن يصل نقاط المقالة ومواضيعها مع بعضها البعض، ومن شأن ذلك أن يقوي ذاكرته، وبإمكانه أن يسترجع ما قرأ على المدى القصير (هيئة رأس الخيمة للمواصلات، 2021، صفحة 3).

## ● اكتساب الثقافة

من خلال أن الثقافة عن طريق القراءة أمر سهل وميسور، لأنه بيد القارئ ينظمه ويحسن اختياره ويتجاوز عما لا فائدة منه ويعود إلى ما فيه فائدة متى شاء فيركز عليه، فإذا سلمنا بهذه الحقيقة فإنه يبقى علينا تنظيم تلك القراءة التي نقرؤها، واختيار الوقت الأنسب والمادة الأنفع.

## ● ضرورة من ضروريات الحياة

من خلال أنه في حياتنا اليومية نرى كثيرا من الإرشادات والإعلانات التي تملأ الشوارع وتوجه الناس إلى ما ينفعهم أو يلزمهم ونقرأ أسماء المحلات، وأسماء أصحابها وأسماء الصيدليات المناوبة، وغيرها ونقرأ إرشادات التحذير، أو إرشادات السباحة أو المرور في مكان غير مناسب، كل تلك الأمثلة ليست على سبيل الحصر تجعلنا أكثر إدراكا لأهمية القراءة، وخاصة أننا نعيش عصر الاختراعات والابتكارات (شادي، 2016، الصفحات 22-23).

مما سبق يمكننا تعريف التنشيط القرائي على أنه: "تقنية حركية إيجابية وديناميكية، تساهم في إخراج المتعلم من حالة السكون السلبية نحو حالة الفعل الإيجابي، عن طريق المساهمة في الأنشطة الداعمة للكتاب والمطالعة المتاحة إبداعا وابتكارا وخلقاً مع إنجاز التصورات النظرية وتفعيلها في الواقع الميداني لكي يستفيد منها الآخرون" (حمزة رزيقات والعربي بن حجان، 2016، صفحة 80).

وهو بهذا المعنى يضم مختلف الأنشطة المتعلقة بالكتاب، المطالعة والمكتبات العمومية والداعمة لهم هدفها صناعة نشئ قارئ يمارس نشاطه بكيفية حرة وتطوعية خارج أوقات الدراسة أو العمل المعتادة مع جماعة معينة من أمثاله،

العملية، وذلك في وجود وسيط يدعمهم أو طرف ثالث مستقل ويتمتع بالنزاهة، وبدون تأثير على النتائج، مع ضمان الامتثال وحماية مصالح كل مشارك وضمان سرية التبادل" (موفق، 2024، صفحة 12).

أما **كريسيل وبرويت** يصفان عملية الوساطة بأنها: "مساعدة طرف ثالث للأطراف التي تحاول التوصل إلى اتفاق بشأن اختلاف أو تناقض بينها Controversy"، وحول كيفية حدوث أو تنفيذ هذه العملية، يضيف الكاتبان بأن هناك المئات من الأشياء التي يستطيع أن يفعلها الوسيط للمساعدة في عملية تدفق المعلومات والوصول إلى الخدمات (السيد، 2001، صفحة 36).

يعرف الباحث عبد الإله عبد القادر الوساطة الوثائقية على أنها: "تقدم في كثير من الأحيان على أنها المسار الذي من خلاله يوفر منتج المعلومة للمستخدم، وعلى عكس الوساطة في المكتبة فإن الوساطة الوثائقية لها هدف وحيد يتمثل في وساطة منتج المعلومة، إنها تتموقع في هذه العلاقة: علاقة المحتوى المعلوماتي والمستقبل لهذا المحتوى وفي الأخير استعمال أدوات معالجة المعلومات التي تحتويها الوثائق والتي هي من أدوات ومسارات الوساطة" (عبد الإله، 2016، صفحة 3).

كما يرى الباحث David Sandoz ومن زاوية مهنية متخصصة في علم المكتبات والمعلومات بأنه في الوقت الذي تتكاثر وتتعاظم فيه التكنولوجيات الرقمية الحديثة ووسائل التخزين، وتزداد عمليات الوصول إلى المعرفة والثقافة إضافة إلى تنوع الجماهير وتباين رغباتهم المعلوماتية واحتياجاتهم المعرفية تطرح هنا وبقوة مسألة شرعية المكتبة في إتاحة المعرفة وديمقراطية الثقافة هذا من جهة ومن جهة أخرى قضية شرعية أمين المكتبة في مواجهة جمهور المستفيدين والدور المحوري له في إتاحة المعلومات وتعزيز الاستفادة منها، هذا ما يفرض بقوة ضرورة إعادة التفكير في الممارسة المهنية بالاستناد إلى أنه أصبحت هنالك العديد من البدائل للوصول إلى المعرفة مباشرة على غرار الوصول الحر للمعلومات ومجموعات الانترنت وغيرها، وذلك بدون المرور على أمين المكتبة (موفق، 2024، الصفحات 21-22).

وتظل المجتمعات في حاجة إلى الوساطة والوسطاء لعدت أسباب أبرزها:

#### • تعقد الظواهر

يشهد العصر الحالي الكثير من التعقيد ويتسم بعدم الوضوح وصعوبة تحليل وتفسير الظواهر والدلالات، وبالتالي الحاجة أصبحت ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى ضرورة وجود وسطاء يقومون بالإرشاد والمساعدة للوصول للمعلومة، على غرار "الموفق القانوني" هدفه تحقيق الصلح بين المتخاصمين والوسيط الجمهوري في السياسة Médiateur de la politique والوسيط الثقافي Médiateur culturel في الجمهورية.

والأنظمة الرقمية والعمل على توفير البيئة التكنولوجية والتقنية اللازمة لذلك.

#### 2.3. مفهوم الوساطة الوثائقية

ورد هذا المصطلح في الأدبيات والبحوث بوجهات نظر مختلفة وتوجهات متعددة على اختلاف التخصصات والمجالات البحثية ف نجد مثلا: وساطة قانونية، جزائية، ثقافية، إعلامية، وثائقية... الخ ونظرا لتنشعب الخدمات وتنوعها بالنسبة للمكتبات العمومية أصبح لزاما عليها إدخال مثل هذه المصطلحات في الممارسة المهنية وإبرازها بالاستعانة والاستفادة من تخصصات أخرى بما يضمن فعاليتها ودورها في خدمة جمهور المستفيدين، وهذا ما يبرز التباين الحاصل في إيجاد تعريف موحد لكل التخصصات يضبط المصطلح، بحيث يمكن تعريفها على أنها:

وتعرف الوساطة اصطلاحا من خلال ما قدمته كل من Isabelle fabre و Héléneveyrac على أن الوساطة هي "مجموعة من النشاطات والفاعلين والأماكن والأزمنة"، أي أن المفهوم العام للوساطة يتمثل في ممارسات الأفراد باستخدام مجموعة من الوسائل والأدوات لتنشيط العلاقة بين طرفين إما شخص وشخص آخر أو شخص ومعلومة... الخ، وبالتالي فإن الوساطة تعمل على تنظيم العلاقات الإنسانية، كما تقدم Michelle galbreau مفهومها للوساطة من خلال الوظائف الأساسية والتي تتمثل في الدعم والتنظيم والتفاوض بالاعتماد على طرف ثالث (وسيط) لسد الفجوات وربط العلاقات بين طرفين طرأ عليهما تغيير أدى إلى التصدع في العلاقات وفي عملية الاتصال وهو نفس ما يؤكد عليه Jean Davallon بأن وظائف الوساطة لا تتمثل في تحقيق الترابط بين الأطراف فقط، وإنما تعبر عن وجود تمزق في العملية الاتصالية من خلال التغيرات التي تطرأ، فالوساطة تقوم بتشخيص ووصف وشرح هذا التحول (دموش و عبد الإله، 2016، صفحة 3).

وذلك من خلال تزايد الاهتمام بها وبالأبعاد التي ينطوي عليها المصطلح كالبعد الفلسفي والاجتماعي والخدمي وغيرها وهو ما يؤكد Annie garden من خلال أن مكتبة ليون البلدية نظمت يوما دراسيا حمل عنوان المكتبات والوساطة والتي حاولت من خلاله تقييم العديد من التجارب فيما يخص الوساطة التي تمت في المكتبات أو في الخدمات العامة الأخرى، إضافة إلى التفكير في الأدوار المنوطة بالوسطاء كوظيفة مهنية ومستقبلهم في المجال من خلال تداخل الأفكار بين أخصائي علم الاجتماع وعلم المكتبات والوسطاء أنفسهم للنهوض بهذه الممارسة المهنية (موفق، 2024، الصفحات 11-12).

وجاء تعريفها على أنها: "عملية تطوعية للتأسيس أو معالجة العلاقات الاجتماعية ومنع أو تسوية النزاعات، هذه العملية تقوم على مبدأ التواصل الأخلاقي الذي من خلاله تسعى الناس جاهدة لاستئناف الحوار لإيجاد حل من خلال هذه

## ● الحاجة إلى تقريب الثقافات

على أساس أن ما جاءت به العولمة بداية من 1990م كان الهدف منها في الظاهر هو تقريب الثقافات والقيم بين الشعوب ومحاولة تقليص التوتر الحادث بينها، لذلك يذهب الكثير للقول بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ساهمت في تحقيق هذا بشكل جلي، من خلال ما جاءت به من أفكار على غرار الحرية في الوصول إلى المعلومات ومبدأ تشاطر وتشارك المعرفة مع الآخرين، إلا أنا هذا خلق صراع وتداخل بين الثقافات المحلية والثقافات الغربية مما أوقع نزاع حول الهوية والثقافة، هنا يأتي دور الوسطاء المحترفين لترجمة الثقافات المختلفة والانفتاح على الآخر ومساندة التنوع الثقافي والحفاظ على الهوية أو على الأقل الإبقاء على أبرز معالمها.

## ● الحاجة إلى نقل رمزي للقيم والممارسات

لا تقتصر الوساطة على نقل ألي للمعلومات، بل تتعداه إلى نقل المبادئ والرموز مثلما يحدث في المؤسسات التعليمية والثقافية مثل القسم في المدرسة فلا يكتفي المدرس بتقديم معلومات علمية وأدبية جافة بل يفسر دلالاتها ومعانيها والقيم التي تحملها، كما أن المكتبة تنقل القيم الاجتماعية للمعلومات وتدافع عنها بالاعتماد على المساواة أو عدالة المعلومات بما ينعكس على جودتها (موفق، 2024، الصفحات 18-19).

## 4. الإسقاطات الواقعية للدراسة

### 1.4. أنواع النشاطات القرائية في المكتبات العمومية

#### 1.1.4 نشاطات خاصة بالأطفال

■ **تلخيص القصص:** والتي تساهم بشكل كبير في تنمية الملكات الأدبية للأطفال خصوصاً في المراحل العمرية الأولى مما يكسبهم المهارات والتقنيات الأدبية في التلخيص.

■ **الحكايات:** والذي يساهم بشكل كبير في زيادة المدركات العلمية والمعرفية للأطفال من خلال عنصر التشويق والنمط السري للقصص، مما يساهم بشكل كبير في توسيع مخيلة الطفل.

■ **المطالعة الحرة:** سواء ما تعلق بأنواع المؤلفات العلمية والأدبية والتي تتنوع وتباين من طفل لآخر هذا من جهة ومن جهة أخرى القراءة في الفضاءات المفتوحة للمكتبة.

■ **برنامج القراءة في احتفال:** والذي يتم تنظيمه كل سنة من خلال محافظة المهرجان بناء على توصيات وزارة الثقافة ويعتمد بشكل أساسي إلى برمجة مجموعة من النشاطات والفعاليات على مستوى المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وملحقاتها دعماً للكتاب والمقروئية.

■ **نشاطات الرسم والتلوين:** والتي تعتبر آلية مهمة لإبراز القدرات الكامنة والخفية للطفل من خلال فضاءات الرسم والتلوين والتي تبرز إمكانيات الطفل فيما يخص هذه الجوانب.

■ **الألعاب الترفيهية والعلمية:** إذ تعتبر رافد مهم للفعل القرائي والتنشيط على حد سواء، من خلال برمجة نشاطات مدروسة فيما يخص هذه الجوانب بما يدعم الكتاب ويؤسس لعادات قرائية سليمة.

■ **مسابقة القارئ الصغير:** وهي فعاليات وأنشطة تنافسية بين الأطفال تخلق الحافز والدافع لديهم نحو اكتساب عادات قرائية سليمة.

■ **الشعر والقصة:** وتهدف بالأساس إلى اكتشاف الأطفال الذين يملكون قدرات في هذه الجوانب والعمل على الاستثمار فيها وصقلها وتصويبها.

■ **الأفلام التعليمية وأفلام الكرتون:** وهي أفلام سمعية بصرية تتوافق مع حاجات الطفل بما يراعي فئته العمرية وحاجاته المعرفية ويساهم بشكل أساسي في تنمية القدرات الذاتية والمكتسبة له.

■ **ورشات أباء أطفال:** وتعد آلية مهمة من خلال خلق الحافز والدافعية لدى الطفل بحضور أوليائهم وهذا يخلق الدافعية لديهم للتميز أمام والديهم.

■ **البحث عن الكنز:** والتي تكسب الطفل مهارات التأقلم والتكيف مع مختلف المشاكل والعقبات من خلال البحث عن سبل وطرق لحل المشاكل.

■ **علبة القراءة:** والهدف الأساسي منها هو جعل الطفل يطلع على أنواع أدبية وعلمية متنوعة مما يسمح بزيادة المكتسبات وصقل وتنمية المهارات.

■ **ورشة التيفيناغ:** والتي تكسب الطفل مهارات الكتابة والحروف التي ترتبط بها والتي تعد جزءاً من الهوية الوطنية والتاريخ والتراث المحلي.

■ **نشاطات حول القراءة في المدارس:** وهي نشاطات ترتبط بالمواد المعرفية التي تتاح من خلال المساقات الدراسية المرتبطة بالبرامج على مستوى المؤسسات التربوية.

■ **القراءة المشتركة:** والتي تهدف بشكل أساسي لتنمية روح العمل الجماعي والتشارك والعمل المشترك والجماعي مما يعزز القدرات الاتصالية، القيادية، وروح قيادة الفريق لدى الطفل.

■ **تنشيط حصة المطالعة:** من خلال اختيار في كل حصة طفل يتولى مهمة تنشيط الحصة وإدارتها مما يكسبه المهارات التعليمية ويسهم في كسر ثقافة الجمود والانطوائية لدى الأطفال.

■ **تذكرة المكتبة (أولم، 2016، صفحة 64).**

■ **مسابقة ملك القراءة:** على سبيل المثال المسابقات التي تنظمها المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية الشهيد بودراي بلقاسم بولاية المسيلة من كل عام والتي تنتهي بتتويج ملك للقراءة يكرم وتوضع صورته ضمن جداريه مخصصة لذلك، مما

يخلق التنافس بين الأطفال ويساهم في التميز وصنع القدوة.

■ **مسابقة الحكواتي الصغير:** والتي تهدف إلى اكتشاف قدرات الأطفال في سرد القصص والحكايات والتأثير على زملائه من الأطفال وخلق عنصر التشويق، المفاجئة، التأثير لديهم.

■ **مسابقة المخترع الصغير (شاكى، 2016، الصفحات 88-89).**

#### 2.1.4 نشاطات الاستضافة

■ **منتديات الكتاب:** وهي تعد نشاط رئيسي ضمن مدونة النشاطات الثقافية للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بناء على توجيهات الوزارة الوصية في الاهتمام بالكتاب والمؤلفين المحليين والعمل على التعريف بالإنتاج المعرفي والعلمي لهم، وخلق فضاءات للتعبير الحر والتفاعل معهم، بغية خلق حركية ودينامية على المستوى المحلي والقاعدي.

■ **قراءة في كتاب:** من خلال استضافة مؤلفي وكتاب والعمل على استكشاف المضامين المعرفية لمؤلفاتهم والتعريف بها ومناقشتها ونقدها، حتى تصبح المكتبة فضاء للممارسة الحياتية والمجتمعية.

■ **البيع بالتوقيع أو الإهداء:** من خلال خلق فضاءات سواء كان ذلك على مستوى بهو المكتبة أو في فضاءات مفتوحة للمؤلفين والكتاب والأدباء لعرض مؤلفاتهم والبيع بالإهداء لها في إطار دعم سياسة المكتبة فيما يخص هذه الجوانب.

■ **لقاءات افتراضية (أولم، 2016، صفحة 65):** من خلال استضافة مؤلفي، شخصيات، مفكرين، أساتذة في مختلف المجالات والتخصصات بشكل افتراضي تفاعلي مباشر، مما يسمح بالخروج من النمطية والكلاسيكية في أداء الوظائف والمهام نحو تطوير التكنولوجيا والخيارات والبدائل الرقمية خدمة لجهود المكتبة في التجديد والابتكار.

#### 3.1.4 نشاطات سمعية وسمعية بصرية

■ **منتدى السينما في المكتبة:** من خلال تخصيص فضاءات على مستوى المكتبة خاصة بالسينما والأفلام السينمائية التعليمية الهادفة، أو العمل على صناعة أعمال سينمائية من طرف جمهور المستفيدين مما يسمح لهم بالتعبير عن إمكانياتهم الكامنة فيما يخص هذه الجوانب.

■ **استراحة الموسيقى:** والتي تهدف إلى توفير جو راحة ملائم للمستفيدين بما يعزز ويساهم في النهوض بالفعل القرائي لديهم.

■ **مسابقة أفضل قارئ عبر الإذاعة:** وهي نشاطات تهدف بالأساس إلى إبراز القدرات الاتصالية واللغوية لدى جمهور المستفيدين من المكتبة، وذلك كم خلال خلق فضاءات تنافسية.

■ **إذاعة المكتبة:** وتعد عنصرا مهما بالنسبة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية والتي تحتاج لإمكانيات تقنية على المكتبة أخذها بعين الاعتبار خصوصا في عملية تقسيم الاعتمادات

المالية ضمن الميزانية السنوية، فهي تساهم بدرجة كبيرة في التعريف بالإنتاج الفكري المحلي أو الرصيد الوثائقي للمكتبة إضافة إلى برمجة حصص إذاعية متخصصة وحلقات نقاشية تفاعلية.

#### 4.1.4 إقامة المعارض

■ **المعارض الخاصة بإحياء المناسبات المحلية والعالمية:** وتتنوع بين المعارض الخاصة بالمناسبات الوطنية والتي تعتمد إلى إبراز التراث المحلي والتعريف به على نطاق واسع سواء كان في شكله المادي من خلال الرصيد الوثائقي، أو من خلال معارض الإصدارات الخاصة بدور النشر سواء في الشق الخدماتي التسويقي أو من خلال عمليات البيع (كتب مدرسية، مؤلفات قصص...الخ).

■ **المعارض الخاصة بإصدارات الجديدة:** والتي تكون في الغالب في بداية كل سنة الهدف منها إطلاع المستفيدين وتعريفهم بالمؤلفات الجديدة في المواضيع المختلف التي تم اقتنائها، أو من خلال المؤلفات والكتب التي تم تأليفها على مستوى المنطقة الجغرافية التي تغطيها المكتبة.

#### 5.1.4 نشاطات ذات علاقة بذوي الاحتياجات الخاصة

■ **القراءة بالصوت للذين يعانون قصرا في النظر أو للمكفوفين الصغار خاصة:** وهي تهدف بالأساس إلى تعزيز الوصول إلى المعرفة من خلال الأرصدة الفكرية التي تتيحها المكتبة لجمهور المستفيدين وبالأخص هذه الفئة بما يراعي خصوصياتهم واحتياجاتهم المعرفية.

■ **تخصيص القراءة مع الترجمة لغة الإشارة (لغة الصم والبكم):** وهي تقنيات ومهارات وجب على المورد البشري العامل بالمكتبات العمومية اكتسابها تفعيلا للخدمة المكتبية.

■ **ورشات القراءة الخاصة بتعليم لغة البرايل:** وهو ما يستوجب على المكتبات العمومية ضرورة اقتناء أرصدة وثائقية بلغة البرايل خدمة لجمهور مستفيديها.

#### 6.1.4 نشاطات خاصة بالأشخاص المسنين والمتقاعدين

■ **حكايات الجد:** وهي تهدف بالأساس إلى تعزيز التواصل بين الجيل القديم والجديد في جو تفاعلي تبادلي مشترك.

■ **استفد من خبرتهم:** وتهدف بالأساس إلى تلقين الجيل الجديد مجمل الخبرات والمعارف المكتسبة.

■ **منتدى القراءة المستمرة:** وهو نشاط يمكن المتقاعدين وكبار السن من الاستمرارية في القراءة واكتساب المعرفة بشكل مستمر ومنظم.

■ **المتقاعد النشط (أولم، 2016، صفحة 66):** وهو ما يخلق التنافس بين المتقاعدين من خلال إجراء مسابقات وفعاليات و تكريمات تبرز الدور الاجتماعي للمكتبة في خدمة جمهور مستفيديها.

## 7.1.4 المكتبة المنقلة

في إبراز القيم التي تقوم عليها الوساطة الوثائقية والتي تنبع من صلبة الممارسة المهنية بقطاع المكتبات والمعلومات.

وعليه فإن التنشيط القرائي يساهم في الرفع من القدرات والمهارات التربوية والتثقيفية لجمهور المستفيدين من المكتبة العمومية على اعتبار أنها تخدم مجتمعا متباين من حيث الاحتياجات والميول والرغبات وبالتالي وجب عليها مراعاة ذلك في عملية تصميم وبناء البرامج الخاصة بالتنشيط القرائي.

فهي تعتمد إلى التعريف بالثقافات والتراث المحلي والعالمي في صيغته المادية واللامادية، على اعتبار أنها تمثل فضاء وثائقي على غرار المدرسة والمنزل، لتصبح المكتبة بذلك حجة بيولوجية على غرار الحاجات الأخرى التي يحتاجها الإنسان، من خلال اكتشاف المواهب والقدرات الكامنة والعمل على الاستثمار فيها وتصويبها، بما يسمح بتكوين جيل جديد على أسس تربوية وثقافية سليمة مع مراعاة خصوصية المجتمع الذي تخدمه وخلفياته الحضارية والقيمية والدينية واللغوية والأثنية وغيرها.

فهي بهذا المعنى مكمل للنشاط التربوي من خلال المدارس والمؤسسات التربوية الأخرى، تسمح بالرفع من المردودية القرائية وتحسين الفعل القرائي لدى جمهور المستفيدين، والتشجيع على القراءات الهادفة والسليمة من خلال مجمل النشاطات والفعاليات التي يتم تنظيمها بصفة دورية.

## • الدور التقني والفني

وذلك كون عملية التنشيط القرائي بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية ترتبط بالعديد من العمليات الفرعية الأخرى على غرار العمليات الفنية والتقنية والتي تدخل في صلب السلسلة الوثائقية وهي تعبر عن الوساطة الوثائقية غير المباشرة ويدخل ضمن هذا الإطار أيضا مختلف العمليات الإدارية والتخطيطية والإستراتيجية.

## • الدور الاتصالي

وذلك أن مجمل النشاطات التي يتم تنظيمها من طرف المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية تهدف إلى الرفع من مهارات وقدرات التواصل والاتصال الكامنة والمكتسبة لدى جمهور المستفيدين، والرفع من معدل العمل الجماعي والعمل في إطار الفريق والمجموعة، وتبادل المعرفة والثقافة لتصبح المكتبة بذلك مكانا لتبادل الأفكار والرؤى ومناقشة القضايا المحلية والوطنية في جو تبادلي تفاعلي بعيدا عن التعصب والإقصاء.

## • الدور الاجتماعي

على غرار الأسرة والمدرسة فإن المكتبة العمومية تعد ركيزة أساسية داخل المنظومة الاجتماعية، من خلال أنها فضاء للممارسة المجتمعية والالتقاء وفضاء وثائقي عمومي نابع من الدور الخدماتي الذي أسست من أجله، فهي تسعى بذلك أن تكون عنصرا فاعلا ومهما في منظومة الخدمة الاجتماعية.

والتي تعد عنصر مهم في حلقة التنشيط القرائي للخروج من الحدود الفيزيائية للمكتبة إلى جمهور المستفيدين على مستوى الساحات العمومية وفي المناطق النائية ومناطق الظل في إطار الحق في الوصول إلى المعرفة، خصوصا في المناطق التي لا يمكن لهم ارتياد المكتبة والاستفادة من خدماتها.

## 8.1.4 مسابقة أحسن مكتبة منزلية

وهي مسابقات يتم تنظيمها من طرف المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لخلق وتوليد المعرفة على مستوى المنزل من خلال اعتماد معايير للتقييم فيما يخص المكتبات المنزلية (الشكل العام، التنظيم طريقة العرض والترتيب، التنوع والحدثة، الموقع، التأثير...الخ).

## 9.1.4 أصدقاء المكتبة

بحيث أن إستراتيجية المكتبات العمومية تهدف إلى استقطاب جمهور له ارتباط كبير بها من خلال تشكيل مجموعات اهتمام هي بدورها تساهم في استقطاب مستفيدين آخرين وذلك لتعزيز ارتباط المكتبة بالمجتمع الذي تخدمه.

## 10.1.4 الرحلات

بحيث أن الرحلات تعتمد إلى تكوين الفرد وتعليمه الاندماج في المجموعات وهي من الأنشطة المحببة لدى الأطفال وتتمثل في تبادل الزيارات مع مؤسسات أخرى للتعرف على الأماكن الأثرية ويستحسن أن تسبق الزيارة بجمع معلومات حول الأماكن الأثرية وتاريخها حتى تكون الرحلة هادفة، إضافة إلى زيارة المؤسسات التي تشترك معها في هامش النشاط والخدمة على غرار المكتبة الوطنية المكتبات العمومية، مكتبات المتاحف، دور الثقافة...الخ.

إضافة إلى استضافة رحلات من طرف المدارس ومختلف المؤسسات للتعريف بالمكتبة ومجمل الخدمات التي تقدمها إضافة إلى الأجنحة والمصالح والأقسام.

بالإضافة إلى مجمل هذه الأنشطة والفعاليات والتي تدخل في إطار التنشيط القرائي هنالك العديد من الفعاليات والنشاطات والتي تختلف من مكتبة إلى أخرى، بحسب توجهاتها وسياساتها بالخصوص.

## 2.4 دور التنشيط القرائي في تفعيل الوساطة الوثائقية بالمكتبات العمومية

هنالك العديد من الأدوار يمكننا أن نوردنا من خلال النقاط التالية:

## • الدور التربوي التثقيفي

وذلك من خلال أن مدونة النشاطات الثقافية والعلمية الخاصة بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية والمعبّر عليها من خلال عملية التنشيط القرائي والتي تساهم بشكل كبير

منظومة التكوين بحيث لا يملك الأخصائي أو المورد البشري المهارات والكفايات التي تؤهله للعمل بكفاءة وفعالية وبالجودة المطلوبة، إضافة إلى خصوصية بعض الفئات والتي تحتاج إلى صبر ومعاملة خاصة على غرار الأطفال، ذوي الاحتياجات الخاصة كبار السن... الخ، وذلك بغية تعزيز ارتباطهم بالمكتبة للاستفادة من مختلف النشاطات والخدمات التي تقدمها والمساهمة بشكل كبير في عملية إدماجهم وإشراكهم في المجتمع لما يملكونه من مهارات وطاقات كامنة يمكن تفجيرها إذا ما تم الاستثمار فيها بكفاءة وفعالية.

ضف إلى هاجس الخوف الذي ينشأ لدى الجمهور المستهدف وبالخصوص عند الذين يعانون من مشاكل نفسية في التعامل والتفاعل مع الآخر والعمل في إطار جماعي تشاركي تبادلي.

### • صعوبات تقنية

بحيث أنه وفي ظل التطورات والتحول التكنولوجية والتقنية المتسارعة التي مست مختلف جوانب العمل المكتبي في العالم اليوم، أصبح لزاماً على مكتباتنا ضرورة مواكبة هذه التقنيات، لذلك نلاحظ ضعف في البنية التقنية من معدات وبرمجيات وأجهزة على مستوى المكتبات العمومية والتي من شأنها أن تؤسس لبرامج تنشيط قرائي هادف ودائم ومستدام، مما يضمن الميزة التنافسية والبعد التسويقي لها على غرار باقي المكتبات الناشطة في المجال، إضافة إلى أن المورد البشري لا يملك المؤهلات التي تسمح له بالعمل بكفاءة وفعالية على هذه التقنيات، والتي تحتاج لدراية واسعة في المجال بغية تطويرها لخدمة أهداف واستراتيجيات المكتبة العمومية بما يضمن استمراريتها وديمومتها.

وضرورة العمال على التقليل من مقاومة التغيير وهاجس الخوف الذي ينشأ لدى المورد البشري العامل بالمكتبات العمومية تجاه التقنيات الحديثة والتي يرى فيها منافس له سوف تأخذ مكانه في محيط العمل بالإضافة إلى مجمل المكاسب والمناصب التي تحصل عليها في ظل المنظومة التقليدية، لذا وجب توعية العاملين بالمكتبات العمومية بأهمية ضمن أي منظومة تقنية كانت وأنها لا تعدو كونها رافد ومكمل للعمل المكتبي بمختلف جوانبه.

### • صعوبات مادية

ويعنى بها ضعف المخصصات المالية التي تخصصها المكتبات العمومية لعملية التنشيط القرائي، والذي يحتاج إلى ميزانيات معتبرة لتغطية الأعباء المالية المترتبة على مجمل النشاطات والفعاليات الداعمة للكتاب والمقروئية، بحيث تكون جوائز تحفيزية معتبرة تخلق التنافس مما يعطي القيمة النوعية ويبرز الكفاءة لدى الجمهور المستهدف.

### • ضعف منظومة التكوين

وذلك من خلال أنه على مستوى المكتبات العمومية لا توجد إستراتيجية واضحة ومدرسة بخصوص عملية التكوين

وللوصول إلى هذا الدور بشكل فعلي وجب عليها ضرورة الاهتمام بإعداد برامج تنشيط قرائي تساهم بشكل كبير في استقطاب جمهور المستفيدين لمساحات القراءة والتفاعل التي تتيحها، إضافة إلى الاستفادة من مجمل الخدمات التي تقدمها.

### • الدور التكويني

وذلك من خلال أنه يجب على المكتبة العمومية عند إعداد برامج التنشيط القرائي مراعاة ضرورة إكساب جمهور المستفيدين المهارات التي تؤهلهم للقيام بالنشاطات والمشاركة فيها والاستفادة من الأرصدة الوثائقية التي تتيحها المكتبة، إضافة إلى امتلاك مهارات الوصول إلى الأرصدة الوثائقية سواء كان ذلك آلياً أو من خلال البحث في الرفوف، بحيث يصبح المستفيد فاعل رئيسي في منظومة تقديم وإتاحة الخدمات بالمكتبات.

### • الدور الخدماتي

وذلك بسبب أن منظومة التنشيط القرائي تساهم في إتاحة وتقديم الخدمات بصيغ وآليات مختلفة بما يتناسب وخصوصية برامج التنشيط ويراعي احتياجات الفئات المستهدفة من خلال النشاطات والفعاليات التي يتم برمجتها، والتي تعد نشاطات دعامة للكتاب والمقروئية تهدف بالأساس إلى غرس عادات القراءة السليمة في أوساط الجيل الجديد واكتساب ميل قرائي هادف ومؤسس له بدقة.

### • تعزيز منظومة الوساطة

من خلال أن التنشيط القرائي يهدف بالأساس إلى تعزيز عملية الوساطة بالمكتبات العمومية من خلال مجمل النشاطات المبرمجة والمقدمة لجمهور المستفيدين، بما يسمح بالرفع من فعالية عملية الإعارة والاستفادة من الأرصدة الوثائقية المتاحة، بالإضافة إلى العمل على بث المضامين والتغيير في السلوكيات والتوجهات والميول والرغبات لديهم، فهي بهذا المعنى تتطلب وجود أخصائيو معلومات على قدر من الكفاءة والأهلية للإشراف على إعداد البرامج الخاصة بالتنشيط القرائي والوقوف على عملية تنفيذها بالشكل الأمثل والأنسب.

3.4 الصعوبات التي تواجه منظومة التنشيط القرائي بالمكتبات العمومية هنالك العديد من الصعوبات والعراقيل التي تواجه منظومة التنشيط القرائي في المكتبات العمومية والتي تتنوع بحسب خصوصية كل مؤسسة والتي يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

### • صعوبات نفسية

سواء تعلق الأمر بالمورد البشري المشرف على عملية التنشيط القرائي أو جمهور المستفيدين على اختلاف مستوياتهم العمرية والفكرية، إذ أنه على مستوى المكتبات العمومية تتباين وتنوع هذه الاحتياجات نظراً لتنوع الجمهور المستهدف، وهي ترتبط بالأساس بهاجس الخوف في التعامل مع الجمهور المستهدف وذلك لعديد من الاعتبارات ترتبط أساس بضعف

أهمية في تأهيل المجتمع وتكوينه وتدريبه وتعزيز ارتباطه بالمكتبة العمومية.

■ ضرورة اعتماد لجان عمل وزارية مشتركة متعددة الاختصاصات على غرار الثقافة، التضامن، العدل، التربية... الخ، لمناقشة مختلف الجوانب المتعلقة بالتنشيط القرائي واعتماد برامج مدروسة تحقق التوافق بين البيئة الداخلية والخارجية للمكتبة العمومية كمؤسسة معلومات.

■ ضرورة استفادة المورد البشري العامل بالمكتبات العمومية من تربصات سواء كانت محلية أو خارج الوطن.

## 5. خاتمة

ما يمكن قوله في ختام هذه الدراسة بأن للتنشيط القرائي دور مهم في عملية الوساطة الوثائقية بالمكتبات العمومية باعتبارها آلية تعبر عن مختلف جوانب العمل المكتبي، والتي تحتاج بالأساس إلى وسيط سواء كان مورد بشري أو تقنية في إتاحة وتقديم الخدمات والقيام بمختلف النشاطات، وله القدرة على التأثير في السلوكيات والرؤى ووجهات النظر المختلفة، إضافة إلى إبراز مختلف الجوانب التي تتضمنها هذه العملية سواء ما تعلق بالوساطة المباشرة والتي تستند بالأساس على مختلف النشاطات والخدمات ووساطة غير مباشرة ترتبط بمختلف الجوانب الإدارية والفنية والتقنية التي ترتبط بالعمل المكتبي.

كما يجب على المكتبات العمومية الخروج من النمطية والكلاسيكية في الأداء والعمل على الاستفادة من الخيارات والبدائل التي تتيحها التقنيات والأنظمة والبرمجيات الحديثة في المجال ضمانا لاستمراريتها وديمومتها في خدمة الجمهور المستهدف، إذ باتت تقنيات الوساطة الوثائقية الرقمية تساهم بشكل كبير في تفعيل الخدمة المكتبية متجاوزة بذلك الحدود الفيزيائية للمكتبة وحدود الزمان والمكان، ما من شأنه أن يخلق التفاعلية والنوعية في الخدمات المقدمة ليصبح المستفيد فاعلا وشريك أساسي في منظومة الخدمة المكتبية.

## المصادر والمراجع

- أسامة دموش، و عبد القادر عبد الإله. (2016)، الوساطة في المكتبات العمومية في الجزائر: السياق الاجتماعي-الثقافي والرهان المهني، مجلة إشارة، المجلد 3، العدد 3، الصفحات 37-59.

- أم هاني بوخاري (2016)، آليات تنمية الميول القرائية لدى الطفل. التنشيط القرائي بمكتبات المطالعة العمومية بين المبادرة والإنفتاح على المحيط (الصفحات 67-72)، المسيلة: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية الشهيد بودراي بلقاسم.

- بيتر شيفرد، ميتشل جريجوري، و أحمد هوشان. (2006)، القراءة السريعة: كيف تمتلك مهارات القراءة السريعة مع المحافظة على الاستيعاب الكامل. العراق: مطبعة أرابيك.

- حياة شاكى. (2016)، الإرشاد القرائي وتنمية الميول القرائية لدى الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية: دراسة حالة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية الشهيد بودراي بلقاسم، التنشيط القرائي بمكتبات المطالعة العمومية بين المبادرة والإنفتاح على المحيط (الصفحات 86-91)، المسيلة: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية الشهيد بودراي بلقاسم.

والتأهيل والتدريب للمورد البشري العامل بها لإكسابه المهارات التي تؤهله بإدارة برامج تنشيط قرائي بكفاءة واقتدار، ومواكبة التطورات التي تحدث في العالم بشكل رهيب متسارع، في شتى جوانب العمل المكتبي، إضافة إلى إخضاع جمهور المستفيدين لدورات تدريبية تكسيهم مهارات التعامل مع المكتبة وكيفية الاستفادة من مختلف الخدمات التي تقدمها.

## ● تبين إستراتيجية المؤسسة

بالرغم من وجود مدونة واضحة للأنشطة القرائية والثقافية المعدة من قبل الهيئة الوصية والمتمثلة في وزارة الثقافة، إلا أن هامش تطبيقها يختلف من مؤسسة إلى أخرى بحسب خصوصية كل مؤسسة وإستراتيجيتها فيما يخص عملية التنشيط القرائي بحيث تتنوع وتباين هذه النشاطات بين مختلف المكتبات العمومية، لعدة اعتبارات ترتبط أساسا بخصوصية كل ولاية والجمهور المستهدف والطبيعة اللغوية والاثنية لتلك الولاية، والتوجهات الخاصة بالجمهور المستهدف... الخ.

## 4.4. الحلول المقترحة لتعزيز دور التنشيط القرائي ضمن منظومة الوساطة الوثائقية

سوف نوردها في النقاط التالية:

■ العمل على توعية الفاعلين في قطاع المكتبات العمومية بأهمية التنشيط القرائي في تفعيل عملية الوساطة الوثائقية ومن خلال إبراز الدور المنوط بالمكتبة كمؤسسة معلومات.

■ العمل على تنظيم أيام تحسيسية ولقاءات وندوات نقاشية بغية التأكيد على أهمية التنشيط القرائي في العمل المكتبي والمجتمعي.

■ ضرورة توفير الاعتمادات المالية الكافية الكفيلة بإعداد برامج تنشيط قرائي هادفة ومدروسة تدعم الكتاب والمقروئية على حد سواء.

■ التركيز على التكوين من خلال تنظيم ورشات تدريبية وتكوينية للمورد البشري العامل على مستوى المكتبات العمومية المهارات والتقنيات التي تؤهله للإدارة والإشراف على مختلف الفعاليات والنشاطات.

■ العمل على استضافة خبراء في المجال بغية الاستفادة من تجاربهم فيما يخص عملية التنشيط القرائي.

■ ضرورة العمل المشترك وتقاسم الأدوار مع المكتبات العمومية الأخرى بغية تبادل الخبرات والمعارف والأفكار.

■ العمل على توفير التقنيات والأنظمة والبرمجيات الحديثة التي تسمح بالعمل ضمن منظومة التنشيط القرائي بما يواكب التغيرات المتسارعة التي تحدث في المجال.

■ ضرورة اعتماد مسابقات دراسية ولما لا تخصصات على مستوى الجامعة متخصصة في التنشيط القرائي لما له من

- خديجة أولم، (2016). مدونة التنشيط الثقافي للمكتبة العمومية لدعم المقرئية: مقترح مبني على ضوء على ضوء علاقات مكتبة المطالعة العمومية الرئيسية أم البواقي. التنشيط القرائي بمكتبات المطالعة العمومية بين المبادرة والانفتاح على المحيط (الصفحات 60-71). المسيلة: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية الشهيد بودراي بلقاسم.

- خولة شادي، (2016). وسائل الإعلام وتنشيط القراءة في المكتبات. التنشيط القرائي بمكتبات المطالعة العمومية بين المبادرة والانفتاح على المحيط (الصفحات 18-32). المسيلة: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية الشهيد بودراي بلقاسم.

- ربحي مصطفى عليان، (2001). البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، السعودية: بيت الأفكار الدولية.

- عبد القادر عبد الإله، (2016)، تقديم: الوساطة في تقاطع الميادين المعرفية والسياسات الاجتماعية الثقافية، مجلة إشارة، المجلد 3، العدد 3، الصفحات 9-16.

- عبد المالك موفق، (2024). الوساطة الوثائقية في المكتبات ومؤسسات المعلومات: الأسس والمقومات. باتنة: دار تحفة للنشر والتوزيع.

- كرم شلوش قمر، و سعاد بوعناق (2022). التنشيط بالمكتبات: إعداد مقترح لبرنامج تنشيطي لمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 7، الصفحات 930-952.

- مريم حمزة رزيقات، و ميلود العربي بن حجار، (2016). المكتبات العمومية بين التنشيط القرائي وترقية ثقافة المواطنة: المتطلبات والاسهامات. التنشيط القرائي بمكتبات المطالعة العمومية بين المبادرة والانفتاح على المحيط (الصفحات 78-85). المسيلة: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية الشهيد بودراي بلقاسم.

- منية يمينت شكوش، (2016). مكتبات المطالعة العمومية بالجزائر وتنمية القراءة: من الأنشطة الثقافية إلى الفعل الثقافي. التنشيط القرائي بمكتبات المطالعة العمومية بين المبادرة والانفتاح على المحيط (الصفحات 73-77). المسيلة: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية الشهيد بودراي بلقاسم.

- منير محمود بدوي السيد (2001)، الوساطة كآلية لحل الصراع: مقدمة نظرية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، المجلد 19، العدد 30، الصفحات 33-54.

- مورييس أنجرس، وآخرون، (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.

- نبيل دربيخ (2024)، التنشيط المكتبي في البيئة الرقمية ودوره في تنمية المقرئية لدى الرواد: دراسة بمكتبة المطالعة العمومية لولاية سكيكدة، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 17، العدد 2، الصفحات 45-72.

- هيئة رأس الخيمة للمواصلات. (2021). <https://www.rakta.gov.ae/8A%D8%85%D9%87%D9%reading%20months/%D8%A3%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A%84%D9%20%D8%A7%D9%A9%D8%A9.pdf>. تاريخ الاسترداد 17 سبتمبر، 2024، من هيئة رأس الخيمة للمواصلات.

- ياسين جبيري، (2017). المنهجية العلمية للبحث في العلوم القانونية والإدارية. قسنطينة: دار الحامد للنشر والتوزيع.

## - كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

عبد المالك موفق، حمزة لعجال (2025)، التنشيط القرائي بالمكتبات العمومية ودوره في إبراز قيم الوساطة الوثائقية: مقارنة في التصورات النظرية والإسقاطات الواقعية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 17، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات: 144-155